لم يجمعا في قوم الا اهلكهم الله تعالى القصة
الخامسة قصة داود وسليمان عليهما
السلام المذكورة في قوله تعالى وداود و
سليمان ابنه اي اذكرهما واذكر شانهما اذ اي
حين يحكمان في الحرث الذي انبت الزرع وهو من
اطلاق اسم السبب على المسبب كالسماء على
المطر والنبت قال ابن عباس واكثر المفسرين كان
ذلك كرما قد تدلت عناقيده وقال قتادة كان
زرعا قال ابن الخازن وهو اشبه بالعرف
اذ نفشت اي انتشرت ليلا بغير راع فيه غنم
القوم ورعته قال قتادة النفش في الليل
والهمل بالنهار وكنا لحكمهم اي الحكمين والمتحاكمين
اليهما شاهدين اي كان ذلك بعلمنا ومرأى منا
لا يخفى علينا عملهما وقال الفراء جمع الاثنين فقال
لحكمهم ويريد داود وسليمان لان الاثنين جمع
وهو مثل قوله تعالى فان كان له اخوة فلامه
السدس وهو يريد اخوين قال ابن عباس
وقتادة وذلك ان رجلين دخلا على
داود عليه السلام احدهما صاحب حرث
والاخر

والاخر صاحب غنم فقال صاحب الزرع ان هذا
انفلتت غنمه ليلا فوقعت في حرثي فافسدته فلم
تبق منه شيئا فاعطاه داود رقاب الغنم بالحرث
فخرجا فمرا على سليمان وهو ابن احدى عشرة سنة فقال
لو وليت امرهما لقضيت بغير هذا وروي انه قال
غير هذا ارفق بالفريقين فاخبرا بذلك داود فدعاه
فقال كيف تقضي وبروي انه قال لحق النبوة و
الابوة لاما اخبرتني بالذي هو ارفق بالفريقين
قال ادفع الغنم الى صاحب الحرث ينتفع بدرها
ونسلها وصوفها ويبذر صاحب الغنم لصاحب
الحرث مثل حرثه فاذا صار الحرث كهيئته دفع
الى اهله واخذ صاحب الغنم غنمه فقال داود
القضاء ما قضيت كما قال تعالى ففهمناها
اي الحكومة سليمان اي علمناه القضية والمعنى له
تنبيه يجوز ان تكون حكومتهما بوحي لا ان
حكومة داود نسخت بحكومة سليمان ويجوز ان
يكون باجتهاد لا ان اجتهاد سليمان اشبه بالصواب
فان قيل ما وجه كل واحدة من الحكومتين اجيب
بان وجه حكومة داود ان الضرر وقع

Copyright © King Saud University